

منتصف الطريق

فاتن يعقوب

أبعثر كلمات قصيدي،
أتعلق بضمّة لأكسر كسرةً،
أسترجع ذاكرتي وأقرأ كفي،
أفتت صمتي وأستنفض نبضي.

فيطلع قمرٌ يضيء عيني؛
أرجع خطواتي،

لأستدلّ طريقي.

أتراها هذه لحظة دليبي؟
أهكذا يتلون من جديد وردي؟

سأروي مرّةً ومرّةً تلك الأرض،
وليحكم الزمن على سفري ورحلتي.
فاليوم باقٍ والغد مغامر،
والعمر يقظة في بحر غابر.

تبدو الطريق صعبةً، خطيرةً، متعبة،
ويبدو النور خافتاً، باهتاً، تعباً.
كيف بدّل القدر قدرتي؟
وكيف زلزل العمر عقلي؟
وكيف نطقت الأحزان بإسمي؟

كيف تغيّرت ملامح كلماتي؟
وكيف تحوّلت المعاني إلى معاناتي؟

وجدتني في لحظةٍ واحدةٍ وحيدة،
أقاوم القدر من جديد،
أتقلّب في تراب الكون،

أبحث عن قوتي،
أفتش عن وقتي.

وها أنا اليوم أقف في منتصف الطريق
بين صورةٍ تشبهني وصورةٍ تشبهها
بين صوتٍ مكبوتٍ وصراخٍ صارخ،
بين حبٍّ صريحٍ وشغفٍ غامض.